بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من
قبله العذاب • وعلم الله ما رايت احدا اطيب منه عيشا
قط مع ما كان فيه من ضيق العيش وخلاف الرفاهية
والنعيم بل ضدها ومع ما كان فيه من الحبس والتهديد
والارجاف وهو مع ذلك اطيب الناس عيشا واشرحهم
صدرا واقواهم قلبا واسرهم نفسا تلوح نضرة النعيم
على وجهه وكنا اذا اشتد بنا الخوف وساءت منا الظنون
وضاقت بنا الارض اتيناه فما هو الا ان نراه ونسمع
كلامه فيذهب ذلك كله وينقلب انشراحا وقوة ويقينا
وطمانينة فسبحان من اشهد عباده جنته قبل لقائه
وفتح لهم ابوابها في دار العمل فاتاهم من روحها ونسيمها
وطيبها ما قواهم لطلبها والمسابقة اليها وكان بعض
العارفين يقول لو علم الملوك وابناء الملوك ما نحن
فيه لجالدونا عليه بالسيوف • وقال اخر مساكين
اهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا اطيب ما فيها قيل

وما اطيب

وما اطيب ما فيها قال محبة الله ومعرفته وذكره
ونحو هذا وقال اخر انه لتمر بالقلب اوقات يرقص
فيها طربا وقال اخر انه لتمر بالقلب اوقات اقول
ان كان اهل الجنة في مثل هذا انهم لفي عيش طيب
فمحبة الله ومعرفته ودوام ذكره والسكون اليه والطمانينة
به وافراده بالحب والخوف والرجاء والتوكل والمعاملة
بحيث يكون هو المتولي وحده على عزمات العبد وهمومه
وارادته هو جنة الدنيا والنعيم الذي لا يشبهه نعيم
وهو قرة عين المحبين وحيوة العارفين وانما تقر اعين
الناس بهم على حسب قرة اعينهم بالله فمن قرت عينه
بالله قرت به كل عين ومن لم تقر عينه بالله تقطعت نفسه
حسرات وانما يصدق بهذه الامور من في قلبه حيوة
واما ميت القلب فيوحشك ثم فاستبشر بغيبته ما امكنك
فانك لا يوحشك الا حضوره فاذا ابتليت به فاعطه
ظاهرك وترحل عنه بقلبك وفارقه بسرك ولا

على الدنيا م

Copyright © King Saud University